أعدتها مجموعة من الطالبات بإشراف نخبة من الأساتذة

صحف واعدة في مشاريع التخرج بقسم الإعلام في جامعة قطر

الدوحة - الشرق

اعدت مجموعة من طالبات قسم الإعلام في كلية الآداب والعلوم بجامعة قطر عددا من الصحف والمجلات والاصدارات المتنوعة، ضمن مشاريع التخرج لفصل خريف 2015، وقد جرت مناقشتها خلال الاسبوع الحالي، بحضور الدكتور محمود قلندر رئيس قسم الإعلام في كلية الآداب والعلوم بجامعة قطر، وعدد من أساتذة وطلبة قسم الإعلام وعائلاتهم. ومن بين هذه المشاريع صحيفة «صدى الدوحة» للطالبة تقوى عفيفي، وقد اشرف عليها د. نيشان رافي. كما قدم كل من الطالبات مضاوي العتيبي وسمية العكيري ومنيرة لوذين مجلة بعنوان «وجوه قطرية» وهي مجلة تهتم بالمواطنين الموهوبين الذين يخدمون المجتمع وتتناول عدة محاور منها الموهوبون، تحدي الصعاب، والمنجزون. اما الطالبات هيفاء العتيبي وعائشة الراشد وروان الصادق فاصدرن مجلة بعنوان «الذنون» تحت شعار «بيئتنا من اجلنا - معا نحميها». وتركز المجلة على حماية البيئة القطرية ودور كل منا في ذلك.

◄ صحيفة استقصائية

وتقول الطالبة تقوى عفيفي إن «صدى الدوحة» عبارة عن صحيفة استقصائية تناقش اهم الموضوع التي تهم المواطنين والمقيمين ومختلف الفئات بالمجتمع، والوصول لمستوى القارئ في القراءة كي يتمكن من قراءة الجريدة كلياً. الجريدة توضح فكرة ان الصحافة الاستقصائية شبه غائبة بالوطن العربي وتعالج اهم المشكلات الموجودة بالصحافة العربية، كما أن البحث يبين اهم المشاكل التي تواجه الصحفيين وسبب عدم انتشار الصحافة الاستقصائية حتى الان. وقالت عفيفي في تقديمها لبحث التخرج: صحافة الاستقصاء تختصر على انها مهنة ومهارة، هي ليست تغطية عادية لخبر ما، وإنما هي أعمق من ذلك بكثير، فالصحافة الاستقصائية ليست مجرد صحافة تقليدية جيدة وحسنة التنفيذ. بل هي ترتكز على خمسة عناصر ألا وهي من وماذا واين ومتى، ولكن العنصر الخامس للتغطية التقليدية لماذا، يقترن في الاستقصاء بكيف؟، ولا يتم توفير العناصر الأخرى كمياً فقط ونوعياً أيضاً، تستخدم الصحافة الاستقصائية الآن بشكل متسع في مجالات كشف الفساد في المجتمع وتقديم الرؤية الاستقصائية التي لا تستطيع أن تقدمها وسائل الإعلام الأخرى، وقد صاحب هذا نموا متزايدا في توظيف الحاسبات الإلكترونية لأغراض تصنيف المعلومات والبيانات الكثيرة التي يحصل المحررون الاستقصائيون عليها، وتحليلها بشكل يساعدهم على الوصول إلى خلاصات كمية دقيقة.

◄ أهمية كبيرة

هذا البحث يوضح أيضاً أن الصحافة الإستقصائية تتمتع باهمية كبيرة نظراً لمساهمتها المتعددة في تثبيت الحكم الديمقراطي، ويمكن فهم تأثيرها من خلال نموذج السلطة الرابعة التي تتولاها الصحافة. ووفقاً لهذا النموذج يقع على الصحافة في هذه السلطة مهام محاسبة الحكومة بنشرها المعلومات المتعلقة بالشؤون العامة، حتى لو كانت هذه المعلومات تكشف تجاوزات أو جرائم ارتكبها من هم في السلطة. ومن هذا المنظور تعتبر تقارير تقصي الحقائق من اهم المساهمات التي تقدمها الصحافة الاستقصائية لتثبيت الديمقراطية فهي ترتبط بمنطق الضوابط والتوازنات في الأنظمة الديمقراطية، وتوفر الية ثمينة لمراقبة اداء المؤسسات الديمقراطية التي تضم حسب المفهوم العام الهيئات الحكومية، والمنظمات الدينية، والشركات المملوكة من القطاع العام، كما تساهم الصحافة الاستقصائية أيضاً في تثبيت الديمقراطية من خلال زيادة اطلاع المواطنين ومعرفتهم فالمعلومات مصدر حيوي لتذكير الشعب اليقظ بأنه يملك سلطة محاسبة الحكومة من خلال الانتخابات والمشاركة. كما تحتفظ الصحافة الاستقصائية بسلطة تحديد برنامج عمل لها لتذكير المواطنين والشخصيات السياسية بوجود مسائل عليهم معالجتها. كما يوضح البحث الفرق بين الصحافة التقليدية والصحافة الاستقصائية، ففي الصحافة الاستقصائية لا يمكن نشر المعلومات إلا إذا تم التأكد من ترابطها واكتمالها، بينما الصحافة التقليدية تجمع المعلومات وترسل وفق إيقاع ثابت. في الصحافة الاستقصائية يستمر البحث إلى أن يتم التثبت من القصة وقد يستمر بعد نشرها، بينما في الصحافة التقليدية يكتمل البحث بسرعة، ولايتم القيام باي بحث آخر بعد أن تكتمل القصة.

التحقيق الاستقصائي يتطلب توثيقاً لدعم تصريحات المصادر أو إنكارها، أما في الصحافة التقليدية فيمكن لتصريحات المصادر أن تحل محل التوثيق. يوضح هذا البحث دور الصحافة الاستقصائية من خلال مراقبة المؤسسات الاجتماعية والسياسية النافذة في المجتمع، وليس مجرد فضح الهيئات، بل دورها في أنها تعمل كحارس ورقيب للحفاظ على مصالح المجتمع وحمايته من الفساد والانحراف.

◄ أربعة أدوار

في هذا البحث قامت الصحافة الاستقصائية بأربعة أدوار وهذا ما تمثل في جريدة صدى الدوحة، الا وهي: اولا دور المراقبة، وهذا ما بدا واضحاً في بعض التحقيقات الاستقصائية التي تم العمل عليها بجريدة صدى الدوحة، حيث ان دور الصحافة الاستقصائية بدا بدور الرقيب ومراقبة اهم المشاكل التي يعاني منها المواطنون والمقيمون، ومن ثم مراقبة المؤسسات الاجتماعية ذاتها ومعرفة كيفية سير عملها. ثم بدأ يتطور دورها إلى أن قامت بمراقبة الإحصائيات والمعلومات المتعلقة بالموضوع. دور الحراسة، حيث انها قامت بحراسة المؤسسات النافذة في المجتمع وكانت اشد حرصاً على متابعة العناصر الطفيلية التي تدخل إلى المجتمع وتعكر صفوه. ففي هذا البحث كان للصحافة الاستقصائية دور كبير جدا في حماية المواطنين وليست الشركات على الأخص، فكان دور الحراسة في هذا البحث مقتصرا على حقوق الإنسان الذين يتضررون على أصحاب الشركات، وقد كان للصحافة الاستقصائية دور كبير في حراسة مثل تلك الفئة التي تخشى التفوه بكلمة واحدة.

دور المرشد، حيث ان الصحافة الإستقصائية تقوم بدور المرشد أو الدليل الذي يمد المواطنين بمجموعة من المعلومات عن السياسات والقوانين المتعلقة بحماياتهم، وهذا ما تم توضيحه في هذا البحث حيث تم اللجوء إلى المحاكم والقضاء والتحدث مع المحامين لمعرفة اهم النصوص التي تم إدراجها في القانون بشأن حماية حقوق المواطنين والمقيمين. دور القائد، حيث ان الصحافة الاستقصائية تقوم بدور وضع الاجندة للقضايا المطروحة على الساحة السياسية، حيث تعمل الصحافة كمصفاة لهذه الحلول وترتيبها حسب الأولويات والأهمية قبل تقديمها للجمهور، حيث انها بعد ذلك تحث الإعلاميين والسياسيين للتحدث عن المواضيع التي تم نشرها من قبل الصحفيين وذلك لإعطاء تغطية أكبر لأحدى القضايا أكثر من الأنواع الأخرى.

◄ أهداف البحث

تطبيق منهج الصحافة الاستقصائية على الصحف القطرية، وتسليط الضوء على بعض القضايا التي غاب عنها المسؤولون، كما يسعى البحث للتوصل لبعض النتائج في غياب الصحافة الاستقصائية في قطر حتى الان، ويوضح اهم وابرز الأسباب من قبل رؤساء تحرير الصحف والصحفيين في بعض الصحف المحلية. كما أن البحث يزودنا بالمعلومات الأكثر إثارة التي عادة توجد في ذاكرة الناس وليس المصادر العلنية، فكيف نعثر على هؤلاء الناس؟، كيف نجعلهم يقولون لنا ما يعرفونه؟، ففي هذا البحث تم التوصل لعدد كبير من الفئات بالمجتمع وقاموا بالتحدث عن أبرز الشكاوى التي يعانون منها بشكل مستمر، وهنا يظهر دور الصحافة الاستقصائية في التحقق من صحة تلك الشكاوي والتحدث مع المسؤولين لإثبات الحقيقة وتسليط الضوء على تلك الفئات.

هدف البحث ليس مجرد إنشاء صحيفة استقصائية وإعادة المفهوم للصحف المحلية، وإنما توضيح اهم الجوانب التي غفل عنها الصحفيون، مثل ان التحقيقات الصحفية ليس فقط رأي الشارع كما تفعل بعض الصحف، وإنما هي عبارة عن دائرة متكاملة (رأي الشارع، رأي المسؤولين، الإحصائيات والأرقام، دراسات سابقة عن التحقيق الصحفي..). كما ان البحث يرسخ فكرة مفهوم الصورة الاستقصائية، فالتحقيق الاستقصائي لا يقتصر فقط على الكتابة، وإنما من الممكن لصورة واحدة أن تكون تحقيقاً صحفياً بأكمله، وهذا ما تناولته صحيفة صدى الدوحة المتعلقة بالبحث. هدف البحث كذلك أن يؤكد على أهمية المسؤولية الأخلاقية، فيمكن أن يؤدي نشر الصحف لاتهامات غير مدعومة بأدلة دامغة إلى نتائج مدمرة لسمعة أفراد ومؤسسات.

أما من الناحية العملية، فالبحث يهدف إلى إظهار دور المعلومات والسجلات والوثائق في التحقيق الاستقصائي، ولكنها وحدها لا تكفي لإعطاء صورة كاملة عن الموضوع، هي بداية مهمة فهي تعطي إشارات خفية ولكن منبهة الى الوقوف عينه لوثائق أخرى أو أشخاص آخرين بإمكانهم أن يسدوا الفراغات. ويتطور البحث الاستقصائي إلى مادة اثرى وأعمق مما تنتجه تغطية الأخبار التقليدية، ويجب أن تكون هذه المادة منظمة بفاعلية على أسس مستدامة وهذا العمل التنظيمي هو جزء من عملية منهجية للكتابة والنشر. بعد العمل على مثال حي لمعرفة اهم العقبات التي تواجه الصحفيين في مجال الصحافة الاستقصائية، تبين لنا ان القيود تتمثل في المؤسسات التي تحجب المعلومات الحقيقية عن الصحفيين، لتصبح أغلب التحقيقات الصحفية هي عبارة عن بيانات صحفية أو اراء وليست تحقيقات. بعد العمل على جريدة صدى الدوحة، تبين ان العمل الاستقصائي هو عمل يتطلب الوقت والجهد وهذا ما لا تقبل به الكثير من المؤسسة الصحفية بسبب سرعة نشر الأخبار، كما ان الصحافة الاستقصائية تتطلب قيام المؤسسات الصحفية باهم أركان هذا الجانب والعمل عليه بشكل صحيح وليس فقط مجرد كتابة تحقيق صحفي ونشره في أسرع وقت ليكون عبارة عن ضربة صحفية.

مجلة الذنون

مجلة وجوه قطرية

«صدى الدوحة» تركز على الصحافة الاستقصائية

«وجوه قطرية» تبرز إبداعات المواطنين الموهوبين

«الذنون» تؤكد حماية البيئة القطرية وأهميتها